العباسية، كان ظهوره فى هذا الميدان بالتحديد نقلة كبيرة فى حياته وممارسة هوايته، الطرق المؤدية والمتفرعة عديدة، ولابد من اليقظة التامة، حتى بعد إدخال نظام الإشارات الآلية، لم يكن ذلك كافيًا للتقليل من أعداد الرجال المدربين، لم يسترح أيضًا للوقوف فى الكشك الخرسانى الجديد المرتفع، المهيمن على الميدان كله، موقعه المفضل، الأثير عنده فى زحام الشارع، عند النواصى، فى قلب الميدان، عندما يضاء الأحمر يدرك ذلك تلقائيًا بدون تطلعه إلى مصابيح الإشارات، قبل تغير اللون إلى الأخضر يتراجع خطوتين رافعًا يده، مشهرًا علامته، بينما الصفارة بين شفتيه، صفارة إنجليزية الصنع، متينة، يستخدم مثلها الكشافة الحاصلون على الشارة الخشبية، تتدلى منها سلسلة ذهبية الطلاء، طرفها مثبت فى حزام بنطلونه الجلدى، لا يعرف أحد متى حصل عليها؟ هل أهداها إليه المؤسس، أو أنه أحد الكونستبلات الإنجليز، أو أوصى أحد أصدقائه بشرائها من المتاجر المتخصصة فى بيع لوازم المرور بلندن؟ من الثابت أنه لم يسافر إلى الخارج قط.

صفارة مستطيلة، أسطوانية، عالية الترددات، عند ظهوره فى الصباح يتوقف طلبة المدارس الصغار للفرجة، أحيانًا يبتسم لهم، ويوزع عليهم حلوى «الفوندام» التى أدمنها منذ الثلاثينيات، وعندما اختفت الأنواع الممتازة منه آثر سياسة الانغلاق، كاد يجن، لكن المؤسس أمده بكميات صغيرة من فترة إلى أخرى، كان طعمها إذ يعبق به فمه، يعيد إليه الزمن الجميل المنقضى، يرد روحه التائهة للأسف.. بعد انتهاء الزمن الستينى، وبدء سياسة انفتاحية، موسعة، بعد ظهور الزبادى السويسرى بالفواكه، والجبن الكامامبير الفرنسى، وثمار الأناناس الآسيوية، قوى أمله فى